

يتابع حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز حديثه في هذه الخطبة أيضا عن الصحابة البدرين:

الصحابي عوف بن الحارث بن رفاعة الأنصاري **Ⓜ**: أخ كل من معاذ ومعوذ رضي الله عنهم أجمعين، كان من ستة أنصار جاؤوا أولا إلى مكة وبايعوا، وكان شريكا في بيعة العقبة أيضا. حين أسلم كسر برفقة أسد بن ضرارة وعمارة بن حزم أوثانَ بني مالك بن النجار. شارك رضي الله عنه في غزوة بدر وقاتل حتى استشهد. وكان من ضمن الصحابة الذين هاجموا أبا جهل، وتروي بعض الروايات أن أبي جهل قتله.

الصحابي الثاني هو أبو أيوب الأنصاري **Ⓜ**: ، واسمه خالدًا، كان من السبعين السعداء الذين بايعوا النبي **Ⓜ** في العقبة الثانية. أخى النبي **Ⓜ** بين سيدنا أبي أيوب الأنصاري وسيدنا مصعب بن عمير. شهد أبو أيوب الأنصاري مع رسول الله **Ⓜ** بدرًا وأحدا والخندق والمشاهد كلها. حين جاء النبي **Ⓜ** مهاجرا من مكة أقام في بيت سيدنا أبي أيوب الأنصاري إلى أن بني المسجد النبوي ومسكنته. لقد كتب حضرة مرزا بشير أحمد المحترم في كتابه سيرة خاتم النبيين عن سكن النبي **Ⓜ** كالتالي: عند الوصول إلى بني النجار نشأ سؤال أنه في بيت من ينزل **Ⓜ** ضيفا، وكان كل فرد من القبيلة يتمنى أن ينال هذا الشرف. وبعض الناس كانوا يمسون زمام ناقته بدافع الحماس، فقال النبي **Ⓜ**: خلُّوا سبيلها فإنها مأمورة وسوف تبرك حيث يريد الله **I** ثم أرخى زمامها، فسارت حتى انتهت إلى موضع مسجده اليوم ومسكن النبي **Ⓜ** وهو يومئذ مرید لغلّامين من المدينة فبركت، ثم وثبت فسارت قليلا، ثم التفتت خلفها ورجعت إلى مبركها أول مرة فبركت. فقال النبي **Ⓜ** هذا إن شاء الله المنزل. ثم ترجّل عن الناقة وهو يدعو الله، وسأل: بيتٌ من من المسلمين أقرب من هنا؟ فتقدم أبو أيوب الأنصاري فورا وقال يا رسول الله بيتي، وهذا بابي، شرفني. فقال له النبي **Ⓜ** إذن اذهب فحضّر لنا السكن.

مظاهر محبة حضرة أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه للنبي **Ⓜ:**

➤ كان بيته ذا طابقين وكان أبو أيوب يريد أن يقيم النبي **Ⓜ** في الطابق العلوي لكنه **Ⓜ** أحبّ أن يقيم في الطابق السفلي لكي يسهل على الزوار لقاءه. فوافق أبو أيوب أن يسكن النبي **Ⓜ** الطابق السفلي، ولكنه هو وزوجته لم يستطيعا أن يناما طول الليل على سقفٍ ينام رسول الله **Ⓜ** تحته. فقد رأى هو وزوجه في ذلك نوعًا من الإساءة. فهكذا أعربا عن حبهما. وحدث أن انكسر إناء للماء وخشي أبو أيوب أن يتساقط بعض الماء على الغرفة التي يشغلها الرسول **Ⓜ** فأخذ لحافه وجفف به الماء قبل أن يتسرب. وفي الصباح زار أبو أيوب الرسول **Ⓜ** وحكى له ما حدث البارحة. فوافق النبي **Ⓜ** أن يسكن الطابق العلوي.

➤ كان أبو أيوب يعدّ الطعام ويرسله إلى فوق كل يوم، فيأكل الرسول **Ⓜ** ما يشاء، ويأكل أبو أيوب وأهل بيته ما يتبقى من عنده **Ⓜ** ثم كان يضع أصابعه بدافع الحب والإخلاص حيث كان النبي **Ⓜ** قد تناول الطعام. صنّع ذات يومَ طعامًا فيه ثومٌ فأرسل به إليه **Ⓜ** فسأل عن موضع أثر أصابع النبي **Ⓜ** فقيل لم يأكل (فقلق) فصعد إليه فقال أحرّام (أي الثوم) هو فقال النبي **Ⓜ** (لا بل) أكرهه قال فإني أكرهه ما تكرهه. حيث كان النبي **Ⓜ** يؤتى، أي كانت تأتيه الملائكة والوحي.

➤ وهناك ذكر ليلة زفاف السيدة صفية، حين بات بها رسول الله ﷺ في قُبَّةِ لَهْ، وَبَاتَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ مُتَوَشِّحًا سَيْفَهُ يَحْرُسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبُطِيفُ بِالْقُبَّةِ حَتَّى أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَى مَكَانَهُ قَالَ مَا لَكَ يَا أَبَا أَيُّوبَ؟ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ خِفْتُ عَلَيْكَ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ وَكَانَتْ امْرَأَةً قَدْ قَتَلَتْ أَبَاهَا وَرَوْجَهَا وَقَوْمَهَا، وَكَانَتْ حَدِيثَةً عَهْدٍ بِكُفْرٍ فَخِفْتُهَا عَلَيْكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ احْفَظْ أَبَا أَيُّوبَ كَمَا بَاتَ يَحْفَظُنِي. (سيرة ابن هشام) وقال السهيلي رحمه الله فحرس الله تعالى أبا أيوب بهذه الدعوة حتى ان الروم لتحرس قبره ويستسقون به فيسقون.

➤ وروى عن سعيد بن المسيب أن أبا أيوب أبصر في لحية النبي ﷺ أذى فنزعه فأراه إياه، فقال النبي ﷺ: نزع الله عن أبي أيوب ما يكره. وفي رواية: قال النبي ﷺ: لا يصيبك سوء يا أبا أيوب.

➤ أقبل مروان يوما (حين كان حاكما على المدينة) فوجد رجلا واضعا وجهه على قبر النبي ﷺ فقال: هل تدري ما تصنع. (أي هذا شرك إذا كنت تسجد خاضعا على هذا النحو) فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب فقال: نعم، إني لم آت الحجرات، إنما جئت النبي ﷺ. (كان أبو أيوب يقصد من ذلك أنه خاضع حبا للنبي ﷺ ولا أشرك بالله شيئا ولا أسجد للأحجار بل هذا إظهار حبٍّ ومع ذلك أكنّ في قلبي وحدانية الله تعالى لا الشرك)

وقد أورد حضرته نصره الله في سياق حديثه عن سيدنا أبو أيوب الأنصاري حديثا أنكره حضرة أبو أيوب الأنصار رضي الله عنه وذلك ليستشهد منه على بضعة أمور والحديث في معناه أن رسول الله ﷺ كان في مجلس، تخلف مالك بن الدُّحْشَنِ عن حضوره فاتهمه بعض الحضور بالنفاق فقال رسول الله ﷺ: لَا تَقُلْ ذَلِكَ أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ.

فمن هذا الحديث نستنتج:

- ما كان الصحابة يقبلون كل ما يصلهم من الحديث بل كانوا يتأملونه ويتحققون منه روايته ودرايته.
- أن الذي ينطق بلا إله إلا الله من صدق قلبه، يبتغي بها وجه الله لا شك أن النار حرّمت عليه.
- ليس مناسبا القول أمام الناس بأن فلانا منافق أو إيمانه ضعيف لأن النبي ﷺ في هذه المناسبة لم يجب هذا القول عن مالك بن الدُّحْشَنِ، كره قول ذلك على الملأ، مثل هذا التعيب والنقد يتسبب في الفتنة والشر بدلا من الإصلاح.

فضله ومكانته:

- كان فضل أبي أيوب الأنصاري وكماله مسلّمًا بهما لدرجة أن الصحابة أنفسهم كانوا يسألونه في بعض المسائل، اختلف مرة عبد الله بن عباس والمسور بن مخرمة في مسألة الغسل، فسألاه كيف كان النبي ﷺ يغسل رأسه وهو محرم. فطأطأ أبو أيوب الثوب بيده حتى بدا رأسه (وقد كان في ذلك الوقت يغتسل)، ثم قال لمن كان يسكب عليه الماء أن يسكبه على رأسه ففعل. ثم حرك بيديه رأسه وشعره فأقبل بيديه في شعره وأدبر، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يغتسل وهو محرم.
- تحمل أبو أيوب ٣ مشقة السفر في سنّ متقدمة إلى مصر بحثا عن حديث واحد فقط. ثم سافر إلى مصر للمرة الثانية بنية الاشتراك في حرب الروم.

○ عندما جاء أبو أيوب الأنصاري مصر بنية الجهاد، كان عقبة بن عامر حاكما على مصر فأخّر صلاة المغرب، فذهب إليه أبو أيوب وقال: ما هذه الصلاة يا عقبة؟ قال عقبة: كنا مشغولين. قال أبو أيوب: والله أقصد من ذلك ألا يظن الناس أنك رأيت رسول الله ﷺ يفعل ذلك. ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول: لن تزال أمتي على خير ما لم يؤخروا صلاة المغرب.

- عن أبي وإصلي قال: لقيت أبا أيوب الأنصاري فصافحني فرأى في أظفاري طُولا فقال قال رسول الله ﷺ يسأل أحدكم عن خبر السماء وهو يدع أظفاره كأظافر الطير يجتمع فيها الجبانة والحبث والتفت. (أي يجب أن تقليموا أظفاركم).
- عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال: كنا في البحر وعلينا عبد الله بن قيس الفزاري، ومعنا أبو أيوب الأنصاري؛ فمر بصاحب المقاسم، وقد أقاموا السي، فإذا بامرأة تبكي، فقال: ما شأن هذه؟ قالوا: فرقوا بينها وبين ولدها، فأخذ بيد ولدها حتى وضعه في يدها، فانطلق صاحب المقاسم إلى عبد الله بن قيس، فأخبره فأرسل إلى أبي أيوب: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من فرق بين والدته وولدها فرق الله بينه وبين الأوبة يوم القيامة".
- وفي رواية عن أبي أيوب الأنصاري أنه قال حين حضرته الوفاة قد كنت كتمت عنكم شيئا سمعته من رسول الله ﷺ يقول لولا أنكم تُذنبون لخلق الله تبارك وتعالى قوماً يُذنبون فيعفروهم.
- وعنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من مات لا يُشرك بالله شيئا دخل الجنة".
- تتبين ثقة سيدنا عليّ ؓ بأبي أيوب الأنصاري من أنه عندما اتخذ عليّ الكوفة مقر الخلافة وانتقل إليها، عين أبو أيوب واليا على المدينة.
- قدم أبو أيوب البصرة فنزل على ابن عباس ففرغ له بيته وقال: لأصنعن بك كما صنعت برسول الله ﷺ. ثم أمر ابن عباس أهله فخرجوا من البيت. فقال: لك ما في البيت كله، وأعطاه أربعين ألفا وعشرين مملوكا.

وفاته:

- توفي أبو أيوب الأنصاري سنة خمسين أو إحدى وخمسين للهجرة أثناء غزوة القسطنطينية، حيث مرض وعلى الجيش يزيد بن معاوية، فأثاه يعود، فقال: حاجتك؟ قال: نعم، إذا أنا مت، فاركب بي، ثم تبّع بي في أرض العدو ما وجدت مساعا، فإذا لم تجد مساعا، فادفني، ثم ارجع. فلما مات، ركب به، ثم سار به في أرض العدو ما وجد مساعا، ثم دفنه، ثم رجع.
- موقع ضريح أبي أيوب الأنصاري في إسطنبول بتركيا، وهو بصورة مصطبة مغلقة بباب مشبك من النحاس، ويحضره الناس من تركيا لسكينة قلوبهم.
- ثم تناول حضرته ذكر بعض المرحومين وصلى عليهم الجنازة:

- الجنازة الأولى هي للسيد "عبد الحي مندال" معلم الجماعة في الهند. وقد توفي إثر صدمة قلبية في 25 سبتمبر 2020 عن عمر يناهز 53 عاما. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان المرحوم مخلصا وملتدنا ومطيحا للغاية.
- الجنازة الثانية هي للسيد سراج الإسلام معلم الجماعة في محافظة مرشد آباد في البنغال الذي توفي في 14 أكتوبر 2020 عن عمر يناهز 60 عاما. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان المرحوم شديد الإخلاص والتدين والطاعة، وكان ملتزما بالصوم والصلاة.
- الجنازة الثالثة هي للسيد شاهد أحمد خان باشا حفيد المسيح الموعود U من بنته وحفيد نواب محمد علي خان من ابنه، وابن نواب أمة الحفيظ بيغم ونواب عبد الله خان، توفي في أكتوبر، وكان في المشفى. إنا لله وإنا إليه راجعون.
- الجنازة التالية هي للسيد مسعود أحمد شاه من شيفيلد بريطانيا الذي وافته المنية إثر توقف حركة القلب في سبتمبر الفائت، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان المرحوم رجلا طيبا ومضيافاً ونبيل الطبع ومفعماً بعاطفة الخدمة ومواسيا للفقراء وكان إنساناً صالحاً ومخلصاً ووفياً. كان يرتبط مع الخلافة بأواصر الاحترام والتقدير الكبيرين.